مقتطف من القصة

"لم تكن الطعنة في ظهري ما آلمني...

بل الصوت الذي ناداني باسمي قبل أن يغرسها. كنتُ أظنّها صديقتي، ظننتُه سندي... لكنّ الأقنعة لا تسقط إلا حين نُجرَّد من كل شيء."

إهداء إلى القارئ

إلى قلبك الذي جاء يبحث بين الصفحات عن عزاءٍ ما،

إليكَ... وأنتَ تقرأ هذه السطور، ربما وأنت تحمل وجعًا يُشبه وجعي، أو تتذكر خذلانًا لم تَنسه بعد.

إليكِ... أيتها القارئة التي أرهقها الصدق في زمن الأقنعة،

وإليكَ... أيها القارئ الذي فهم أن الخيانة لا تأتي دائمًا من غرباء. هذه الرواية كتبتها من نبضي، لك أنت.

لعلّ بين طيّاتها ما يُرمّم في داخلك شيئًا... ظننته لن يُشفى أبدًا

المقدمة

لطالما اعتقدت نور أن الصداقة تعني الإخلاص، وأن أقرب الناس إليك هم حصنك الآمن. لكنها لم تكن تعلم أن بعض الأصدقاء يرتدون أقنعة زائفة، يخدعونك بابتساماتهم بينما يخططون لطعنك في الظهر. لكن نور، رغم كل ما مرت به، لم تنجرف إلى طريق الحقد أو الانتقام الأعمى، بل أدركت أن العدل الحقيقي بيد الله، وأن النجاح هو الرد الأقوى على الخيانة. ليست كل الخيانات تأتي بصوتٍ عالٍ...

بعضها يصلنا همسًا، على هيئة ابتسامة صديق، أو يدٍ امتدت في لحظة ضعف... فقط لتدفعنا نحو السقوط.

هذه الرواية ليست عن الانتقام، ولا عن الكراهية، بل عن تلك المسافة الصامتة التي تفصل بين الصدمة الأولى... وقرار النجاة.

"ابتسامة الخداع" ليست حكاية بطلة خارقة، بل هي مرآة لكل من خُذل ولم يقل شيئًا،

لكل من انهار بصمت، وقرر في لحظة نادرة أن يكتب نجاته بنفسه. سطرًا بعد سطر...

ستقرئين حكاية امرأةٍ بدأت من حيث انتهى بها امرأة لم تغلق

الفصل الأول: صداقة العمر

كان صباحًا رماديًّا، من تلك الصباحات التي تحمل في هوائها ارتجاف البداية. وقفت نور أمام بوابة الجامعة الكبرى، تحمل في يدها حقيبة ثقيلة وكأنها تحمل معها عمرًا كاملاً من التحفّظ، الترقّب، والأحلام المترددة.

أنزلت نظراتها إلى الرصيف المبلل بآثار المطر الليلي، تنفست بعمق، ثم خطت أولى خطواتها داخل الحرم الجامعي كمن يخشى أن يوقظ العالم من حوله. كانت لا تزال تحت تأثير المكان، تحت رهبة الوجوه الجديدة، تحت صوتٍ داخلي يقول لها: "هل سأجد هنا من يشبهني؟"

دخلت القاعة الواسعة وجلست في الصف الثالث، إلى اليمين، أقرب ما يكون إلى الحائط، حيث تشعر بالأمان من الخلف والجانب. كانت تمسح بنظراتها وجوه الزملاء الذين توافدوا تباعًا: هذا يضحك بصوت مرتفع، وتلك ترسل صورًا لصديقاتها، وأخرى تتأمل في مرآتها الصغيرة بخفة.

ثم دخلت سارة.

كانت مثل ريح دافئة في صباح بارد. شعرها البني يتماوج فوق كتفيها بحرية، وعيناها الواسعتان تطوفان بالمكان بثقة عجيبة. حملت في يدها كوب قهوة، وفي الأخرى دفترًا مشاكس الغلاف، ممتلئًا بالملصقات والرسوم.

نظرت يمينًا ويسارًا تبحث عن مكان، ثم استقرت ببصرها على المقعد المجاور لنور، واقتربت بخطوات واثقة:

"ممكن أجلس؟"

أجابت نور بهزّة رأس خفيفة، وهي تُبعد حقيبتها، ثم ابتسمت ابتسامة خجولة.

جلست سارة، وضعت كوب القهوة على الطاولة، ونظرت إلى نور:

"أنا سارة. أول سنة لكِ؟"

قالت نور بهدوء: "أيوه... أنا نور."

ثم، كأن بينهما اتفاقًا خفيًا، بدأ حديث طويل بلا مقدمات: عن القاعة، عن التخصص، عن الأستاذة التي تأخرت، وعن خوف البدايات.

منذ تلك اللحظة، نشأ بينهما شيء لا يمكن تعريفه بسهولة. لم تكن صداقة مباشرة، بل أشبه باتفاق غير منطوق على التآلف. كانت سارة صاخبة، تُحب التفاصيل الصغيرة، تُبالغ في التعبير، بينما نور مراقِبة دقيقة، تكتفي بابتسامة أو كلمة مدروسة.

وفي نهاية المحاضرة، قالت سارة: "تفطري معي؟ أنا دايمًا أفطر عند الكافتيريا، والكرواسون هناك ينقذ الصباح."

ضحكت نور: "ما عندي مانع."

ومن تلك الجلسة، بدأ الخيط الأول من الحكاية.

مرت الشهور كأنها لم تكن. تكررت الجلسات، وازدادت الضحكات، وتشعبت الحكايات. أصبح لكل واحدة منهما مفتاح صغير في حياة الأخرى. يقرأن معًا، يدرسن، تذهب كل واحدة لبيت الأخرى، تتشاركان الأسرار، وحتى خيبات الحب الأولى.

قالت نور ذات مساء، حين سألها والدها عن صداقاتها: "أنا وسارة مثل التوأم. أفكر، ألاقيها تقولي نفس الفكرة."

كانت تصدق هذا تمامًا.

في السنة الثالثة، بدأت نور تلفت انتباه الأساتذة بتقاريرها وتحليلها العميق. ذات مرة، استدعيت لتمثيل الجامعة في مناظرة فكرية. فرحت سارة لها، أو هكذا أظهرت. أحضرت لها بطاقة تهنئة بخطها الجميل، كتبت فيها: "نور... أنتِ فخر لي قبل ما تكوني فخر للكلية."

لكن تلك الليلة، حين عادت سارة إلى غرفتها، أغلقت الباب وجلست على السرير دون أن تضيء النور. نظرت إلى الجدار المقابل وهمست: "ودائمًا هي..."

كان الشعور يتسلل دون استئذان: الغيرة.

ليست حقدًا، وليست كراهية... لكنها تلك الغصة التي تشعر بها حين ترى من تحبين يسبقك دائمًا، يلمع دائمًا، ويُشاد به دائمًا، بينما أنتِ... في الظل.

ومع التخرج، وُلد الفارق بين المسارين. نور تلقت عرض عمل من شركة كبرى حتى قبل أن تستلم شهادتها. أما سارة، فبقيت تنتظر الردود.

نور، بحسن نية، حجزت طاولة في مطعم أنيق، ودعت سارة للعشاء احتفالًا بقرحتها.

"بدونك ما كنت وصلت لهنا. شكرًا إنك كنتِ دائمًا جنبي."

قالتها نور وهي تمسك بيد سارة بحرارة.

ابتسمت سارة، وعلّقت: "بس لا تنسيني لما تصيري مديرة!"

ضحكتا معًا، لكن في داخل سارة، كان شيء آخر يُقال:

"مديرة؟ وأنا؟ ما زلت أعد الأيام."

في ذلك المساء، حين عادت سارة إلى بيتها، فتحت هاتفها وكتبت في ملاحظاتها:

"هل أظل ظلًّا إلى الأبد؟ لماذا كل ما تتمناه نور يتحقق، وكل ما أريده يتأخر؟ هل الحب وحده يكفي حين يشعر أحدنا أنه أقل؟"

لم تكن تكره نور.

لكن شيئًا ما بدأ ينكسر.

ولم تكن نور تعلم... أن أول شرخ في العلاقة لا يُسمع له صوت حين يحدث، بل يُكتشف فقط بعد أن يفوت الوقت على إصلاحه.

شكرًا لقراءتك هذه العينة.

إذا استمتعت بهذه الصفحات وأثارَت فضولك لمعرفة ما سيحدث لاحقًا، فإن الرحلة الحقيقية تبدأ في النسخة الكاملة من الرواية.

يمكنك اقتناء الكتاب بصيغته الإلكترونية أو المطبوعة من خلال منصات البيع المعتمدة، واستكمال أحداث القصة بكل تفاصيلها ومفاجآتها.

تأليف: ظل الحكاية سارة سالم

للاطلاع على بقية الأعمال وروابط الشراء، يُرجى زيارة

صفحة المؤلفة على منصات النشر.

https://books2read.com/u/b5L9Rl

هذا👆 رابط الرواية على جميع المنصات العالميَّة

شكرًا لدعمك للأدب العربي والكتاب المستقلين.